

البرق الشامي

النعماء وأقدره القدر بالأعداء على الأعداء وأمن من طروق الدهر نواب الإعتداء وفقد
نصب منصبه ووجد مذهب مذهبه وعدم مظل مطلبه تفرد بشغله وفاض عد عدله وفيض فضله وأنس من
العز بجمع شمله وخف تحمل ثقله وتحمل كل كله واستكمل الري من نهله وعله وتعاشت أبصار
الملوك عن الطموح إلى محله وتولى باقباله الانافة على من تولى من قبله ووثق بالزمان
وأهله ولم يعرف نكره ولم يعلم بجهله وحل عقله عقله وتيقظ لفرضه ونفله وطن أنه ملك زمام
الزمان وانه عن فوات الأمان في حمى واحتمى بوفاء الأمان وذهل والدهر غير ذاهل وغفل
والخطب غير غافل ونعس والقدر غير ناعس وبشر وللقضاء وجه عابس واحتمى بالحول والحمام
حول حماه حائم وارتنى برداء العز والردى على علاه هاجم وانتدى للمنى والمنون تناديه
واغتنى لروحه ولم يعلم أن الروع يراوحوه ويغاديه وعزم على الحج لاداء فرضه وارتنى بحركته
إلى سمائه وقد قرب سكونه تحت أرضه وأصبح والصدر يجلوه والقبر يدعوه والثريا تحسده
والثرى يحصده والأمل يبعثه والاجل يحدثه والرتبة تغره والتربة تجره ويعمر فناه وقد فني
عمره ويأمر بالقضاء وقد انقضى أمره والسرار بدده وجهرت له الدنيا بسرها وقد دنا من
السر جهره وأجرى إلى سفره أجره وركب إلى نفعه وقد كرب ضره وحاجه بالحجب حجه وانهج جدته
في جدته نهجه وفجأة بالفجعة فجة وأوجه إليه بالوبال أوجه ولو درى بالردى فوجه لاخوانه
لخانة فوجه وكان من أمره فيما اباح له القضاء من سره انه رحل الجمال وقدم الأحمال وسير
الأثقال وحسب الارزاق ولم يحسب الآجال وانهض قدامه الرجال وخرج في موكب تعنو له وجوه
الأملاك وتخبو لشمسه نجوم الافلاك وهو يتجلى في بهوجلاله وزهو حليته وحالته كالبدري في هالته
وأمر أن لا يحجب عليه مظلوم ولا يمنع منه مهضوم ولا يبعد صاحب غصه ولا رافع قصة ولا طالب
حصه فانه قد خرج من بيته إلى مهاجرا وإلى بيته الحرام سائرا فطرقه في طريقه هادم
لذاته ووصل عليه قاطع حياته ووقف له في مضيق قطفنا غربي دجلة كهل فيه جرأة وكفر وجهل